

تفسير ابن كثير

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ^ط وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

لما ذكر تعالى حكمه في أهل الجنة والنار ، وأنه نزل كلا في المحل الذي يليق به ويصلح

له وهو العادل في ذلك الذي لا يجور - أخبر عن ملائكته أنهم محققون من حول عرشه

المجيد ، يسبحون بحمد ربهم ، ويمجدونه ويعظمونه ويقدمونه وينزهونه عن النقائص

والجور ، وقد فصل القضية ، وقضى الأمر ، وحكم بالعدل ؛ ولهذا قال : (وقضى بينهم)

أي : بين الخلائق (بالحق) ثم قال : (وقيل الحمد لله رب العالمين) أي : ونطق الكون

أجمعه - ناطقه وبهيمه - الله رب العالمين ، بالحمد في حكمه وعدله ؛ ولهذا لم يسند القول

إلى قائل بل أطلقه ، فدل على أن جميع المخلوقات شهدت له بالحمد . قال قتادة : افتتح

الخلق بالحمد في قوله : (الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض) [الأنعام : 1]

واختتم بالحمد في قوله : (وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) آخر تفسير

سورة الزمر والله الحمد [أولا وآخرا ظاهرا وباطنا]